بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، و نستعينه، و نستغفره، ونعوذ بالله، من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مّسْلِمُونَ

يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْراً وَنِسَآءً وَاتَّقُوْا اللَّهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً

يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً.

أما بعد: فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد : فهذه محاضرة بعنوان (التحذير من البدع في الحج)، قد دعيت لإلقائها في مسجد الأمير متعب، بالعزيزية بمكة المكرمة، وذلك مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٦/١٢/٣هـ.

وقد أدرت المحاضرة على العناصر التالية:

الأول : بيان أصل الدين.

الثاني : تعريف البدعة وأنواعها.

الثالث : خطورة أمر البدعة والابتداع في الدين.

الرابع : أسباب البدعة .

الخامس : كيف نتخلص من خطر الابتداع؟

السادس : الحج المبرور.

السابع : ذكر بعض البدع في الحج للتحذير منها.

والله المسئول أن يتقبلها وجميع عملي خالصة لوجهه الكريم، وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وإليك البيان :

## أولاً : بيان أصل الدين :

اعلم أن الدين مبني على أصلين، وهما :

الأصل الأول : ألاَّ تعبد إلا الله.

الأصل الثاني : ألاَّ نعبد الله إلا بما شرع.

قال ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) رحمه الله: "وجماع الدين أصلان: ألاَّ يعبد إلا الله ولا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بالبدع ، كما قال تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف : الآية ١١٠).

وذلك تحقيق الشهادتين:

شهادة أن لا إله إلا الله . شهادة أن محمداً رسول الله؛

ففي الأولى : ألاَّ نعبد إلا إياه .

وفي الثانية : أن محمداً هو رسوله المبلغ فعلينا أن نصدق خبره ونطيع أمره وقد بين لنا ما نعبد الله به ونهانا عن محدثات الأمور وأخبر أنها ضلالة. قال تعالى : ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة:١١٢)"اهـ[1].

ودليل الأصل الأول :

قول الله تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥).

---

(١) العبودية ص١٧٠-١٧١.

وقوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف:٢٩).

وقوله: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر:١٤).

وقوله: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (غافر:٦٥).

وعن عُمَر بْنَ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [وهو] عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"(١).

ودليل الأصل الثاني :

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٢١).

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ (الكهف:١١٠).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ".

وفي لفظ مسلم : "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

وفي رواية عند أبي داود: "مَنْ صَنَعَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (١)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات"حديث رقم (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث رقم (٢٦٩٧)، ومسلم في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث رقم (١٧١٨)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم (٤٦٠٦).

## ثانياً : تعريف البدعة :

البدعة في اللغة من إنشاء الشيء على غير مثال سابق له.

قال في (لسان العرب): "بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه أنشأه وبدأه ... البديع، والبدع : الشيء الذي يكون أولاً.

والبديع المحدث العجيب. والبديع : المبدع وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال"اهـ[1].

## والبدعة في الشرع :

الأمر المحدث بقصد التقرب إلى الله.

قال الشاطبي (ت٧٩٠هـ) رحمه الله: "البدعة عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه"اهـ[2].

فإن كان الأمر الذي أحدثه لا أصل له يشبهه في الشرع، فهو بدعة حقيقية.

وإن كان له ما يشبهه في الشرع، فهو البدعة الإضافية، كأن يجعل لأمر مشروع قيداً من عند نفسه لم يأت به الشرع، كأن يقيد صلاة تطوع بوقت معين، أو بعدد معين، أو بمكان معين، أو كيفية معينة يلتزمها و باعتقاد معين لديه.

## ثالثاً : خطورة أمر الابتداع :

تكمن خطورة البدعة في أمور منها:

١) أن البدعة قد تكون بدعة كفرية، تخرج صاحبها من الملة، وقد تكون بدعة غير مكفرة، فيرتكب بفعلها حراماً يبطل عمله، وقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي

---

(١) لسان العرب مادة بدع.

(٢) الاعتصام (٣٧/١). وذكر أن هذا التعريف على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة وإنما يخصها بالعبادات.

هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ"(١).

٢) أن البدعة بريد الكفر، فقد رتب العلماء المخالفات الشرعية التي يدعو الشيطان ابن آدم عندها، على النحو التالي، قالوا:

يدعو الشيطان ابن آدم أول ما يدعوه إلى الشرك، فإن لم يجبه؛

دعاه إلى البدعة، فإن لم يجبه؛

دعاه إلى فعل الكبائر، فإن لم يجبه؛

دعاه إلى فعل الصغائر، فإن لم يجبه؛

دعاه إلى فعل المكروهات، فإن لم يجبه؛

دعاه إلى ترك المستحبات، فإن لم يجبه؛

دعاه إلى التوسع في المباحات.

٣) ومما يدل على خطورة البدعة، أنها مخالفة لما جاء به الرسول ﷺ، فهي طريق لا يحبه الله، والله عزوجل يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١)، فلا طريق إلى محبة الله إلا باتباع الرسول ﷺ لا بالابتداع!

٤) وصاحب البدعة يخشى عليه من مخالفته، والله عزوجل يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣).

وحكى ابن العربي عن الزبير بن بكار قال :"سمعت مالك بن أنس وأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله من أين أحرم ؟ قال : من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول ﷺ . فقال : إني أريد أن أحرم من المسجد . فقال : لا تفعل . قال : فإني

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، حديث رقم (٢٩٨٥).

أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر.قال : لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة. فقال : وأي فتنة هذه ؛ إنما هي أميال أزيدها؟!.

قال : وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصَّر عنها رسول الله ﷺ إني سمعت الله يقول : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾"[1].

٥) ومما يدل على خطورة البدعة: أن في إحداثها تكذيبًا لما جاء في القرآن من إكمال الدين، وقد قال الله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

وفي إحداثها اتهام للرسول ﷺ بأنه ما بلغ الرسالة.

قال الإمام مالك رحمه الله : "ومن أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول اللهﷺ خان الدين لأن الله تعالى يقول : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً"اهـ[2].

**رابعاً : أسباب البدعة :**

للبدعة أسباب كلها ترجع إلى سبب واحد أساس، وهو الجهل بالدين.

فمن هذه الأسباب:

١) الأحاديث الموضوعة.

٢) الأحاديث الضعيفة.

٣) متابعة ما جرى به العرف والعادة دون الرجوع إلى الشرع بعرض هذه الأمور عليه، فما وافقه قُبِل وأُقِرَّ، وما خالفه رُدَّ وتُرك.

٤) الاستحسان في الشرع في باب التعبد: وهذا أمر مخالف لأصل: أن الدين مبناه على الاتباع لا الابتداع.

---

(١) الاعتصام (١/١٣٢).
(٢) الاعتصام ٢/٥٣.

## خامساً : كيف نتخلص من خطر الابتداع ؟

لا سبيل للخلوص من البدعة إلا بالعلم النافع والاتباع لآثار الرسول ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم.

عن عبدالله بن مسعود قال : "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم"(١).

وفي لفظ: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلاله"(٢).

وعنه قال : "أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول"(٣).

وقد جاء عن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رحمه الله: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً".

وهذا من مقتضى ما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"(٤).

ولذا قال من قال من العلماء عن حديث : "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"، أنه نصف الدين.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) رحمه الله : "وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام كما أن حديث " الأعمال بالنيات " ميزان للأعمال في باطنها وهو ميزان للأعمال في ظاهرها فكما أن كل عمل لا يُراد به وجه الله تعالى فليس لعامله فيه ثواب فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء"اهـ(٥).

---

(١) قال الهيثمي كما في مجمع الزوائد (١/١٨١): "رواه الطبراني في الكبير و رجاله رجال الصحيح"اهـ. وأخرجه الدارمي في سننه في المقدمة باب كراهية أخذ الرأي، حديث رقم (٢٠٥).

(٢) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم ص ١٢٢، وقال الألباني : "هذا إسناد صحيح" .

(٣) رواه الدارمي في المقدمة، باب الفتيا وما فيه من الشدة، تحت رقم (١٦٩).

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٤).

(٥) جامع العلوم والحكم (١/١٧٦).

## سادساً : الحج المبرور [١].

وقد جاء التأكيد على أهمية الاتباع ولزوم السنة، في نصوص عامة، وخاصة، ومن هذه النصوص ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ"[٢].

ولذا فقد جاء الأمر بخصوص الحج بأن يتابع فيه سنة الرسول ﷺ.

عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: "لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ"[٣].

قال النووي (ت٦٧٦هـ) رحمه الله في شرحه للحديث: "وأما قوله ﷺ: "لتأخذوا مناسككم" فهذه اللام لام الأمر ومعناه خذوا مناسككم وهكذا وقع في رواية غير مسلم، وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عني واقبلوها واحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس. وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج وهو نحو قوله ﷺ: "صلوا كما رأيتموني أصلي"."اهـ[٤].

وعلى هذا الأصل سار الصحابة ، ومما يدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين

---

(١) أخرج الحاكم في المستدرك (١٧٧٨)، عن جابر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر الحج؟ قال : إطعام الطعام وطيب الكلام". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه لأنهما لم يحتجا بأيوب بن سويد لكنه حديث له شواهد كثيرة"اهـ، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٢٨١٩).
وبر الحج المذكور هنا بمعنى البر الذي يكون في الحج، والحج المبرور هو ما ذكرته في الأصل، فلا يختلط الأمر عليك

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب وجوب العمرة، حديث رقم (١٧٧٣)، ومسلم في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، حديث رقم (١٣٤٩).

(٣) أخرجه مسلم، في كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر، حديث رقم (١٢٩٧).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/٤٢٠).

عن زَيْد بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ : "أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ فَمَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ"(١).

قال النووي (ت٦٧٦هـ) رحمه الله: "وأما قول عمر ﷺ : "لقد علمت أنك حجر وإني لأعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع"، فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله ﷺ في تقبيله ونبه على أنه لولا الاقتداء به لما فعله .

وإنما قال : "وإنك لا تضر ولا تنفع" لئلا يغتر بعض قريبي العهد بالإسلام الذين كانوا ألفوا عبادة الأحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها وكان العهد قريباً بذلك ، فخاف عمر ﷺ أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به فيشتبه عليه فبين أنه لا يضر ولا ينفع بذاته وإن كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب"اهـ(٢).

والمسلم عليه أن يحذر في عبادته الأمور التي لم تكن من شرع الله؛ فلا يتعبد الله عز وجل بغير شرعه.

وقد جاء في الحديث عن بُسْر بْن عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ : نَعَمْ. قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب الرمل في الحج والعمرة، حديث رقم (١٦٠٥)، ومسلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود، حديث رقم (١٢٠٧).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٣٩٧/٣).

قَالَ : نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ. قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ؟

قَالَ : قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ.

قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا؟

فَقَالَ : هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا[١].

قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

**قَالَ** : تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ.

قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ؟

قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ"[٢] .

## سابعاً : من البدع المحدثة في الحج :

ومن هذه الأمور التي أحدثها الناس في الحج ما يلي:

١) السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين. يستدلون بحديث موضوع: "من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة".

٢) السفر من غير زاد لتصحيح دعوى التوكل.

٣) اعتقاد أن الحج لا يتم إلا بزيارة قبر الرسول ﷺ. "من حج و لم يزرني فقد جفاني". "من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي". "من زار قبري وجبت له شفاعتي".

٤) الاضطباع عند الإحرام.

٥) التلفظ بالنية عند الإحرام، أو عند الطواف.

٦) التلبية الجماعية بصوت ونغمة واحدة.

٧) التكبير والتهليل بدل التلبية .

---

(١) قف على صفة دعاة الضلالة، والرسول يدعو المسلمين إذا كثر هؤلاء بلزوم الجماعة، فهذا سبيل النجاة من فتنة هؤلاء، لا تكفير ولاة الأمور، والخروج عليهم وشحن قلوب الناس ضدهم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٦٠٦).

٨) قصد المساجد والجبال والبقاع التي بمكة وحولها.

٩) ملازمة الاضطباع والرمل قبل وبعد طواف القدوم.

١٠) التوقف أثناء الطواف كلما حاذى الحجر الأسود.

١١) المزاحمة على تقبيل الحجر الأسود، ومسابقة الإمام في القيام لتقبيل الحجر.

١٢) التزام دعاء معين لكل شوط.

١٣) رفع الصوت بالدعاء أثناء الطواف والسعي.

١٤) تقبيل الركن اليماني ، أو الإشارة إليه كلما حاذاه.

١٥) التمسح بحيطان الكعبة جميعها.

١٦) الرجوع القهقرى عند الخروج من مسجد الكعبة.

١٧) الصعود على الصفا والمروة حتى آخره.

١٨) التوقف أثناء السعي قبل المروة.

١٩) الذهاب إلى عرفة والوقوف بها يوم التروية.

٢٠) الرحيل من منى إلى عرفة في مساء يوم التروية.

٢١) تكلف الصعود على جبل عرفة، واعتقاد أن الحج ناقص بدون ذلك.

٢٢) البدء بالتقاط حصى الجمرات أول النزول إلى مزدلفة.

٢٣) التقاط جميع حصى الجمرات للأيام الثلاثة أو الأربعة من مزدلفة.

٢٤) رمي الجمرات بالنعال والحجارة الكبيرة.

٢٥) اعتقاد أن الشيطان محبوس في الجمرات.

٢٦) القزع في حلق الرأس.

٢٧) اعتقاد استحباب العمرة بعد الحج.

**هذا ما يسره الله سبحانه وتعالى في هذا الموضوع، اللهم اجعلنا هداة مهتدين لا ضالين و لا مضلين، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**